التواضع الفكري وعلاقته باليقظة الذهنية لدى طلبة الدراسات العليا

م.م عبير عبد الرزاق وهيب
Aheeb@tu.edu.iq
جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

سعى البحث الحالي إلى الكشف عن مستوى كل من التواضع الفكري واليقظة الذهنية لدى طلبة الدراسات العليا، مع تقصي الفروق الإحصائية في هذين المتغيرين وفقاً لمتغير التخصص (علمي – إنساني)، فضلاً عن تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما. ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثة مقياس (التواضع الفكري) المعد من قبل (الكلابي والشطري، ٢٠٢٢) والمؤلف من (٣٠) فقرة، كما قامت ببناء مقياس لـ (اليقظة الذهنية) تضمن (٢٠) فقرة.

جرى تطبيق الأداتين على عينة عشوائية قوامها (٣٠٠) طالب وطالبة من باحثي الدراسات العليا. وقد أظهرت المعالجة الإحصائية النتائج الآتية: امتلاك العينة لمستوى مرتفع وجوهري من التواضع الفكري واليقظة الذهنية. عدم وجود فروق إحصائية في مستوى المتغيرين يعزى لمتغير التخصص الأكاديمي. وجود ارتباط طردي موجب ودال إحصائياً بين التواضع الفكري واليقظة الذهنية لدى أفراد العينة.

كلمات مفتاحية: التواضع الفكري، اليقظة الذهنية، طلبة الدراسات العليا.

Intellectual Humility and its Relationship to Mindfulness among Postgraduate Students

Abeer Abdul-Razzaq Wahib
College of Education for Humanities/Tikrit University

Abstract

The current research aimed to identify the levels of Intellectual Humility and Mindfulness among postgraduate students, and to examine the statistical differences in these two variables based on the academic

specialization (Scientific – Humanistic). Furthermore, the study explored the correlational relationship between them. To achieve these objectives, the researcher adopted the "Intellectual Humility Scale" developed by (Al-Kalabi & Al-Shatri, 2022), consisting of (30) items, and constructed a "Mindfulness Scale" comprising (20) items.

The tools were administered to a random sample of (300) male and female postgraduate students. The statistical analysis revealed the following results:The sample possesses a significantly high level of both Intellectual Humility and Mindfulness. There are no statistically significant differences in the levels of either variable attributable to the academic specialization. A statistically significant positive correlation exists between Intellectual Humility and Mindfulness among the sample members.

Keywords: intellectual humility, mindfulness, graduate students.

الفصل الاول/ التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تعد مرحلة الدراسات العليا من أدق المراحل الأكاديمية التي تتطلب من الباحث مرونة معرفية وقدرة عالية على مراجعة الذات. ومع ذلك، يواجه الكثير من الطلبة ما يسمى بـ "الجمود الفكري" أو التعصب للرأي، مما قد يعيق تطورهم العلمي. وتبرز المشكلة في أن الانغماس في التخصص الدقيق قد يؤدي أحياناً إلى حالة من "الاستعلاء المعرفي" أو التحيز التأكيدي، حيث يرفض الباحث الأفكار التي تخالف معتقداته العلمية.

إن تفشي نزعات الغطرسة الفكرية والتعالي المعرفي بين الأفراد يشكل عائقاً جوهرياً أمام عجلة التقدم البشري؛ حيث يؤدي الانكفاء على الذات وتغليب المصالح الشخصية إلى خلق بيئة مجتمعية منغلقة تفتقر إلى لغة الحوار البناء والرؤى التطويرية. وفي هذا السياق، تؤكد مينارك (Minarik, 2013) أن التواضع الفكري يمثل سمة إيجابية تعزز من القبول الاجتماعي للفرد؛ كونه ينقل تركيز الذات من التمركز حول المصلحة الشخصية إلى استيعاب احتياجات الآخرين، الأمر الذي يساهم في بناء جسور الثقة المتبادلة، ويدفع الآخرين للإقرار بمكانة الفرد وتقدير صدقه الواقعي (Minarik, 2013: 87).

وفي ظل الضغوط المعرفية المتسارعة التي يواجهها طلبة الدراسات العليا، يبرز التشتت الذهني والاندفاع في إصدار الأحكام كعائقين أمام جودة البحث العلمي؛ حيث يفتقر الكثيرون

إلى اليقظة الذهنية (Mindfulness) التي تمكنهم من الحضور الواعي والانتباه غير المتحيز للأفكار والمشاعر. وتكمن المشكلة في أن غياب هذا الوعي الآني قد يؤدي إلى استجابات آلية متصلبة، تحرم الباحث من المرونة اللازمة لتقبل الحقائق الجديدة، مما يجعل من دراسة اليقظة الذهنية ضرورة ملحة لضمان اتزان المسار الأكاديمي والفكري للطالب."

ويتوقف نجاح الفرد في إنجاز الأدوار والمهام المتعددة المنوطة به على مدى امتلاكه لمستوى متقدم من الوعي والتركيز؛ إذ يعد الانتباه الموجه نحو تفاصيل العمل شرطاً أساسياً لضمان جودة الأداء ودقته. وتتفاوت متطلبات هذا الوعي طردياً مع تعقيد المهمة وطبيعة البيئة المحيطة التي يتفاعل معها الفرد تأثراً وتأثيراً، مما يفرض عليه الحفاظ على يقظة ذهنية عالية تمكنه من استيعاب المتغيرات البيئية وتطويعها لتحقيق غاياته المنشودة بفعالية (Davis, 2011: 123).

أهمية البحث

تستمد هذه الدراسة أهميتها من القيمة الاستراتيجية لطلبة الدراسات العليا، باعتبارهم النخبة البحثية والركيزة الأساسية لإنتاج المعرفة وتطوير المجتمع. فالباحث في هذه المرحلة لا يحتاج فقط إلى التمكن المعرفي، بل إلى بناء شخصية علمية متزنة تجمع بين التواضع الفكري الذي يفتح آفاق التعلم المستمر، واليقظة الذهنية التي تضمن الموضوعية والتركيز في معالجة القضايا العلمية المعقدة."

لقد نال مفهوم التواضع اهتماماً لافتاً في الأدبيات التنظيمية الحديثة، حيث صنّف كأحد الركائز الجوهرية للعمل الجماعي الفعال. ويتجلى التواضع الفكري في تكوين رؤية واقعية ودقيقة للذات، تقر بمحدودية القدرات المعرفية للفرد مقارنة بالآخرين وبالظروف المحيطة. وبناء على ذلك، يمتلك الأفراد ذوو التواضع الفكري إمكانات استثنائية لتعزيز الازدهار الإنساني عبر قيم التسامح الفكري والتعاون المثمر. ورغم أن هذا المفهوم نشأ في أروقة الفلسفة واللاهوت، إلا أنه شهد مؤخراً انتقالاً نوعياً نحو ميدان علم النفس؛ فبعد أن كانت معظم الدراسات ذات طابع نظري صرف، بدأت الدراسات التجريبية والارتباطية بالظهور بشكل جلي. وفي هذا الصدد، شدد باحثون مثل (Baehr, 1996) و(Roberts & Wood, 2007) و(Zagzebski, 2011) على ضرورة تكثيف البحث العلمي حول هذه السمة، مما جعل تطوير مقاييس علمية قائمة على أسس نظرية رصينة هدفاً ملحاً لتحديد ماهية التواضع الفكري وقياسه بدقة. (Stafford, 2010: 123)."

ويعد استقصاء مستوى اليقظة الذهنية لدى طلبة الدراسات العليا أمراً ذا دلالة محورية في المرحلة الراهنة؛ لكونها أحد المتغيرات الجوهرية المنضوية تحت مظلة علم النفس الإيجابي، ولما لها من انعكاسات فاعلة على منظومة التوافق (الشخصي، والاجتماعي، والأكاديمي، والمهني). فالتميز في هذه الميادين لا يرتهن بالقدرات العقلية والذكاء المعرفي فحسب، بل يتطلب امتلاك

مهارات نوعية وفي مقدمتها اليقظة الذهنية التي تمنح الفرد توازناً نفسياً ومعرفياً.(محمد، ٢٠١٢: ٣٤).

وتزداد أهمية الدراسة الحالية في ظل الندرة النسبية للبحوث التي تناولت هذا المفهوم في البيئة العربية –في حدود علم الباحثة– مما يضفي صبغة من الحداثة والأصالة على التناول السيكولوجي لهذان المتغيران.

أهداف البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من الأهداف الآتية:

١- مستوى التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا.

٢- الكشف عن الفروق الإحصائية في التواضع الفكري تبعاً لمتغير التخصص (علمي – إنساني).

٣- مستوى اليقظة الذهنية لدى طلبة الدراسات العليا.

٤- الكشف عن الفروق الإحصائية في اليقظة الذهنية تبعاً لمتغير التخصص (علمي – إنساني).

٥- نوع وقوة العلاقة التي تربط بين التواضع الفكري واليقظة الذهنية لدى طلبة الدراسات العليا.

حدود البحث

"تقتصر الدراسة الحالية على قياس التواضع الفكري وعلاقته باليقظة الذهنية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة تكريت، وذلك ضمن تخصصاتهم (العلمية والإنسانية) في الدراسة الصباحية، خلال العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦.

تحديد المصطلحات

أولاً: التواضع الفكري (Intellectual Humility)

١_ تعريف أرنست (Ernest Sosa, 1980): يشير سوسا إلى أن التواضع الفكري يمثل "حالة من الوعي الذاتي تجعل الفرد لا يشعر بالتهديد تجاه التباينات الفكرية، مما يدفعه للاحترام والانفتاح على آراء الآخرين ومنطلقاتهم. وينطلق هذا الوعي من رؤية واقعية للذات ككيان يتسم بمحدودية المعرفة ولا يمثل مركز العالم." (Ernest Sosa, 1980).

٢_ تعريف لابوف وآخرون (Labouff et al., 2012): "سمة شخصية إيجابية ترفع من جودة الأداء والإنتاجية في بيئة العمل، وتجعل الفرد أكثر ميلاً لمساعدة الآخرين وإظهار الود والتعاطف، مما يساهم في تحقيق الأهداف الشخصية والذاتية بفعالية." (Labouff et al., 2012: 44).

٣_ التعريف النظري المعتمد في البحث: اعتمدت الباحثة تعريف (Ernest Sosa, 1980) كتعريف نظري للدراسة الحالية؛ وذلك لاتساقه مع "نظرية المعرفة بالفضيلة"، ولقدرته الشمولية

في وصف السمات المعرفية لطلبة الدراسات العليا، وبناء عليه سيتم تبني هذا المنطلق في بناء أداة القياس.

٤_ التعريف الإجرائي (Procedural Definition): هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب (أو طالبة) الدراسات العليا من خلال استجابته على فقرات مقياس التواضع الفكري المستخدم في هذه الدراسة.

ثانيا: اليقظة الذهنية (Mindfulness)

١_ تعريف هاسد (Hassed, 2016): "هي طيفاً واسعاً من التطبيقات التربوية، تهدف إلى تعزيز السلامة النفسية والبدنية، وتطوير مهارات التواصل الاجتماعي والتعاطف، مما ينعكس إيجاباً على جودة التعلم وكفاءة الأداء." (Hassed, 2016: 42).

٢_ تعريف لانجر (Langer, 2002): "بأنها حالة من المرونة العقلية التي تتسم بالانفتاح على الخبرات والمدركات الجديدة؛ فهي عملية ذهنية نشطة تمكّن الفرد من ابتكار رؤى مغايرة وغير مألوفة للواقع المحيط." (الأنصاري، ٢٠١٩: ١٣٦).

٣_ التعريف النظري المعتمد في البحث: اعتمدت الباحثة تعريف **(Langer, 2002)** كتعريف نظري للدراسة الحالية؛ وذلك لتبني نظريتها.

٤_ التعريف الإجرائي (Procedural Definition): هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب (أو طالبة) الدراسات العليا من خلال استجابته على فقرات مقياس اليقظة الذهنية المستخدم في هذه الدراسة.

الفصل الثاني/ اطار نظري ودراسات سابقة

أولا/ التواضع الفكري

النظرية المعتمدة في البحث: نظرية المعرفة بالفضيلة (Virtue Epistemology) لصاحبها: إرنست سوسا (Ernest Sosa, 1980)

تعد "نظرية المعرفة بالفضيلة" التي أرسى دعائمها "إرنست سوسا" في مطلع الثمانينيات، واحدة من أكثر المقتربات الفكرية رصانة في فهم وتفسير الفضائل الفكرية. وتضع هذه النظرية الفضيلة في صلب العملية المعرفية، حيث تنطلق من افتراضين أساسيين:

١_ أن نظرية المعرفة هي نظام "معياري" يحدد ما يجب أن يكون عليه التفكير السليم.

٢_ أن العوامل الشخصية والمجتمعات الفكرية هي المصدر الأساسي للقيمة المعرفية، والركيزة الجوهرية لتقييم المعرفة (Leary et al., 2007: 33).

دور التواضع الفكري في ضوء النظرية:

تؤكد النظرية أن تقييم الأنشطة الذهنية للباحث يجب أن يأخذ بعين الاعتبار سماته الشخصية المستقرة، وفي مقدمتها "التواضع الفكري". وبحسب منظور "سوسا"، فإن التواضع الفكري ليس

مجرد مهارة، بل هو "فضيلة ماسة" تمكّن الفرد من حل النزاعات والتناقضات المعرفية من خلال الانفتاح على الحقيقة (Sosa, 1980).

المرتكزات الفلسفية للنظرية وتطبيقها على البحث الحالي:

- التركيز على الشخص لا المعتقد: تنفرد هذه النظرية بأنها تقِيم المعرفة بناء على خصائص الشخص الذي يحمل المعتقد (الباحث) وليس المعتقد ذاته؛ لذا فإن نجاح طالب الدراسات العليا يعتمد على "مسؤوليته المعرفية" وقدرته على تنمية فضائله الفكرية.
- الثبات والاستقرار: ترى النظرية أن الإدراك البشري يقوم على "الميول الثابتة للشخصية"، وهي سمات مستقرة عبر الزمن تفسر لماذا يفكر الباحثون ويتصرفون بنمط ثابت يتسم بالموضوعية والابتعاد عن الغطرسة العلمية مهما اختلفت المواقف (Sosa, 1980).
- التواضع كأساس للنمو المعرفي: يعتبر التواضع الفكري في هذا الإطار "كُلية معرفية" تشبه الإدراك والذاكرة، إذ يعمل كقوة محركة تدفع الباحث للاعتراف بمحدودية علمه، مما يحفزه على السعي المستمر نحو المعرفة الأعمق والأدق. (Krumrei-Mancuso & Rouse, 2016: 121)

أبعاد التواضع الفكري (Dimensions of Intellectual Humility)

وفقاً للإطار النظري المعتمد، يتكون التواضع الفكري من أربعة أبعاد جوهرية تفسر السلوك المعرفي:

البعد الأول: استقلال الفكر عن الأنا (Independence of Thought and Ego)

يتمثل هذا البعد في قدرة الفرد على فصل معتقداته الفكرية عن تقديره لذاته؛ بحيث لا يشعر بأن نقد أفكاره أو تعارضها مع الآخرين يمثل هجوماً شخصياً عليه. الباحث المتواضع فكرياً هو من يمتلك حصانة نفسية تجعله يتقبل الاختلاف دون تحيز أو دفاعية عاطفية.

البعد الثاني: الانفتاح على مراجعة الرؤى الشخصية (Openness to Revising One's Viewpoint)

يشير إلى المرونة المعرفية التي يبديها الفرد في إعادة تقييم أفكاره ومعتقداته الجوهرية عند ظهور أدلة أو معلومات مستحدثة. هذا البعد هو محرك "التصحيح الذاتي" لدى طالب الدراسات العليا، حيث يضع الحقيقة العلمية فوق التمسك بالرأي المسبق.

البعد الثالث: احترام وجهات نظر الآخرين (Respect for Others' Perspectives)

يتجسد في القدرة على تقدير المنطلقات الفكرية للآخرين حتى في حالة تعارضها مع القناعات الذاتية. وبدلاً من النظر للاختلاف كعائق، يدرك الفرد المتواضع أن تنوع الآراء يمثل "نقاط قوة" وتكاملاً معرفياً يثري العملية البحثية.

البعد الرابع: غياب الثقة الفكرية المفرطة (Lack of Intellectual Overconfidence)

يعني التوازن في تقدير القدرات المعرفية؛ فبدلاً من الغطرسة العلمية أو الاعتقاد بامتلاك الحقيقة المطلقة، يدرك الفرد حدوده المعرفية. هذا البعد يعزز الثقة الواقعية المبنية على الجهد والنجاح في المهمات المحددة، بعيداً عن المبالغة في تضخيم الذات الفكرية. (الطلابي والشطري، ٢٠٢٢: ١٢٣)

ثانيا/ اليقظة الذهنية

نظرية إلين لانجر لليقظة الذهنية (Langer's Theory of Mindfulness)

تعد نظرية "إلين لانجر" (Langer) واحدة من الركائز الأساسية في تفسير اليقظة الذهنية من منظور معرفي اجتماعي. وقد استمدت لانجر أطر نظريتها من خلال بحوثها المعمقة في السلوك الإنساني، حيث ذهبت إلى أن اليقظة ليست مجرد حالة انتباه عابرة، بل هي استراتيجية متكاملة لمواجهة معطيات الحياة بوعي وحضور حقيقي.

المرتكزات الفلسفية للنظرية:

تُشير لانجر في أطروحتها إلى أن القصور في قدرات الأفراد غالباً ما يكون نتاجاً لتبني قوالب إدراكية جامدة وتصورات مسبقة تضع حواجز أمام التفكير الإبداعي. لذا، فإن اليقظة الذهنية وفقاً لمنظورها (Langer, 1992) هي: "حالة من الاستحضار الذهني النشط، تتسم بالقدرة على التمييز الدقيق للأحداث المتغيرة، مما يجعل الفرد في حالة انفتاح دائم ومستمر على الخبرات والمعلومات المستحدثة" (Genec, 2012: 58).

أبعاد اليقظة الذهنية (Dimensions of Mindfulness)

تتحدد اليقظة الذهنية من خلال عدة أبعاد جوهرية تعكس قدرة الفرد على الحضور الذهني، وهي كالآتي:

أ. الملاحظة الواعية (Observation): تتمثل في قدرة الباحث على الانتباه الدقيق للمدركات والخبرات، سواء كانت داخلية (كالأفكار والانفعالات) أو خارجية (كالأصوات والمثيرات البصرية)، مما يمنحه وعياً حسياً ومعرفياً شاملاً بالموقف الراهن.

ب. القدرة على الوصف (Describing): تشير إلى مهارة الفرد في تحويل الخبرات والمشاعر الداخلية إلى رموز لغوية ومفاهيم واضحة، مما يسهل عملية فهم الذات والتعبير عن التجارب الذهنية بدقة وموضوعية.

ج. الفعل بوعي وحضور (Acting with Awareness): يعني التركيز التام في الأنشطة التي يمارسها الفرد في اللحظة الآنية، وتجاوز حالة "السلوك التلقائي" أو التشتت الذهني. هذا البعد يضمن بقاء الانتباه موجهاً نحو المهمة البحثية أو الأكاديمية الحالية بكفاءة عالية.

د. التقبل وعدم التفاعل مع الخبرات الداخلية (Non-reactivity): وهي القدرة على السماح للأفكار والمشاعر بالمرور عبر الوعي دون الانغماس فيها أو السماح لها بتشتيت التركيز. هذا النوع من "الحياد النفسي" يحمي الباحث من الضغوط الفكرية ويحافظ على استمرارية تركيزه في اللحظة الحاضرة (نجم، ٢٠٢٤: ٥٤٤)

دراسات سابقة

أولا/ التواضع الفكري

حسب اطلاع الباحثة وبحثها لم تجد دراسات سابقة تناولت التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا سوى دراسة واحدة

دراسة الكلابي والشطري (٢٠٢٢)

عنوان الدراسة: التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى قياس مستوى التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد، والتعرف على الفروق في هذا المتغير تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)، والتخصص (علمي، إنساني)، والمرحلة الدراسية (ماجستير، دكتوراه).

منهجية الدراسة: الإطار النظري: اعتمدت الدراسة على نظرية المعرفة بالفضيلة لـ (Ernest Sosa, 1980).

الأداة: قامت الباحثتان ببناء مقياس للتواضع الفكري وفق الأبعاد الأربعة للنظرية، وتم التحقق من خصائصه السيكومترية (الصدق والثبات).

العينة: طبقت الدراسة على عينة قوامها (٤٠٠) طالب وطالبة من الدراسات العليا في جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١.

نتائج الدراسة: أسفرت النتائج عن تمتع طلبة الدراسات العليا بمستوى عال من التواضع الفكري فيما يخص معتقداتهم ونظرتهم للعالم. وأشارت الدراسة إلى أن البيئة الأكاديمية للدراسات العليا تعزز من قدرة الفرد على إدراك حدود معرفته والانفتاح على آراء الآخرين. (الكلابي والشطري، ٢٠١٣: ٢٠٢٢)

ثانيا/ اليقظة الذهنية

بعد اطلاع الباحثة وبحثها وعلى حد علمها لم تجد دراسة سابقة تتناول اليقظة الذهنية لدى طلبة الدراسات العليا.

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل المسار الإجرائي الذي اتبعته الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة، بدءاً من اختيار المنهج العلمي، وصولاً إلى تحديد المجتمع والعينة والأدوات الإحصائية المستخدمة.

منهج البحث (Research Methodology)

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي؛ نظراً لملائمته لطبيعة الأهداف الرامية إلى رصد العلاقة بين متغيري (التواضع الفكري و اليقظة الذهنية). ويقوم هذا المنهج على تشخيص الظاهرة كما هي في الواقع، وتحليل خصائصها وتفسير الارتباطات القائمة بين متغيراتها بأسلوب علمي منظم.

مجتمع البحث (Research Population)

تمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا في جامعة تكريت للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦). وقد بلغ العدد الإجمالي للمجتمع (١٦٥٨) طالباً وطالبة، يتوزعون على (١٥) كلية، وفقاً للتخصص الأكاديمي: (٦٨٤) تخصصات علمية، (٩٧٤) تخصصات إنسانية.

عينة البحث (Research Sample)

تمثل العينة ذلك الجزء من المجتمع الذي يحمل خصائص المجتمع الأصلي ويغني الباحث عن دراسة كافة مفرداته، خاصة عند اتساع رقعة المجتمع. ولضمان تمثيل كافة المتغيرات في جامعة تكريت، تم اختيار عينة البحث بأسلوب "العينة الطبقية العشوائية " (Proportional Stratified Random Sample).

١. العينة الاستطلاعية:

تألفت من (٤٠) طالباً وطالبة، طُبق عليهم المقياسان أولياً بهدف التحقق من وضوح الصياغة اللغوية للفقرات، وفهم التعليمات، وتقدير الزمن المتوسط اللازم للاستجابة، لضمان جاهزية الأدوات للتطبيق الواسع.

٢. عينة التحليل الإحصائي:

شملت (٣٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من كليات الجامعة. خضعت استجابات هذه العينة لعمليات التحليل الإحصائي المتقدمة، وتحديداً لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياسي (التواضع الفكري و اليقظة الذهنية) ومؤشرات الاتساق الداخلي، وذلك للتأكد من كفاءة الأدوات سيكومترياً قبل الوصول للنتائج النهائية.

٣. عينة البحث النهائية:

بلغت (٣٠٠) طالب وطالبة، وهو حجم مناسب يمثل المجتمع الأصلي إحصائياً. وقد روعي في اختيارها ضمان تمثيل كافة الطبقات البحثية المتمثلة في:

الكليات: (١٥) كلية في جامعة تكريت. والتخصص: (علمي، إنساني). والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١)افراد عينة التطبيق النهائي موزعة على وفق متغير (الجنس والتخصص)

الكليات		ماجستير	دكتوراه	المجموع
الكليات الانسانية	كلية الاداب	٣٤	١٦	٥٠
	كلية الادارة والاقتصاد	٣٠	٢٠	٥٠
	كلية التربية للعوم الانسانية	٢٠	٣٠	٥٠
الكليات العلمية	كلية التربية للعلوم الصرفة	٢٤	٢٦	٥٠
	كلية الزراعة	٢٤	٢٦	٥٠
	كلية العلوم	١٨	٣٢	٥٠
المجموع		١٥٠	١٥٠	٣٠٠

اداتا البحث

أولا: التواضع الفكري

قامت الباحثة بتبني مقياس التواضع الفكري الذي أعدته (الكلابي والشطري، ٢٠٢٢) والمبني وفقاً لنظرية المعرفة بالفضيلة (Ernest Sosa, 1980)، وأن المقياس أُعد أصلاً لعينة من طلبة الدراسات العليا في بيئة مشابهة، واتصف المقياس ب: الملاءمة الظاهرية: التأكد من أن لغة الفقرات تتناسب مع السياق الأكاديمي لطلبة جامعة تكريت. الاتساق النظري: مطابقة فقرات المقياس مع التعريف النظري المعتمد في البحث الحالي (نظرية سوسا).

وفيما يلي تفاصيل المقياس وإجراءات تبنيه:

١. مفهوم المقياس المتبنى: اعتمدت الباحثة تعريف (Ernest Sosa, 1980) كتعريف نظري للدراسة الحالية.

٢. مجالات (أبعاد) المقياس: يتوزع المقياس على أربعة أبعاد أساسية اعتمدها سوسا (Sosa):

البعد الأول: استقلال الفكر والأنا.

البعد الثاني: الانفتاح على مراجعة وجهة نظر الفرد.

البعد الثالث: احترام وجهات نظر الآخرين.

البعد الرابع: غياب الثقة الفكرية الفائقة.

٣. وصف فقرات المقياس:عدد الفقرات الكلي: يتألف المقياس من (٣٠) فقرة.

٤. طريقة التصحيح (ميزان ليكرت الخماسي): تتم الاستجابة على الفقرات عبر خمسة بدائل، وتوزع الدرجات كما يلي: الفقرات الإيجابية: دائماً (٥)، غالباً (٤)، أحياناً (٣)، نادراً (٢)، أبداً (١). الفقرات السلبية: تعكس الدرجات لتصبح: دائماً (١)، غالباً (٢)، أحياناً (٣)، نادراً (٤)، أبداً (٥).

الصدق الظاهري (Face Validity)

قامت الباحثة بعرض مقياس التواضع الفكري بصورته التي تم تبنيها على مجموعة من الخبراء والمحكمين في تخصصات (العلوم التربوية والنفسية، والقياس والتقويم).

وللحكم على صلاحية الفقرات في البيئة الحالية (جامعة تكريت)، اعتمدت الباحثة المعايير التالية التي استندت إليها الدراسة الأصلية:

الاتساق المضموني: مدى تمثيل الفقرة لبعد التواضع الفكري المنتمية إليه.

نسبة الاتفاق: اعتماد نسبة اتفاق (٨٠ % فما فوق) بين المحكمين كمعيار لقبول الفقرة أو تعديلها أو حذفها.

أظهرت آراء الخبراء اتفاقاً تاماً على جودة الفقرات المتبناة، حيث حصلت فقرات المقياس البالغ عددها (٣٠) فقرة على نسبة اتفاق (٨٠%)، واكثر.

إعداد تعليمات المقياس (Scale Instructions):

تم صياغة التعليمات بأسلوب يتسم بالبساطة والوضوح، حيث تضمنت الآتي:

آلية الإجابة: طُلب من المبحوث وضع علامة (✓) تحت البديل الذي يعبر عن حالته بدقة أمام كل فقرة.

السرية والأمانة: التأكيد على أن الاستجابات سرية ولأغراض البحث العلمي فقط، مع عدم طلب ذكر الاسم لتقليل أثر "الميل للاستحسان الاجتماعي" (Social Desirability).

الوضوح الإجرائي: تقديم مثال توضيحي لكيفية اختيار البديل، مع الحث على عدم ترك أي فقرة فارغة.

التجربة الاستطلاعية (Pilot Study):

للتأكد من كفاءة المقياس قبل التطبيق النهائي، قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (٤٠) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا (تم اختيارهم بالطريقة العشوائية)، وتوزعت العينة بالتساوي بين مرحلتي الماجستير والدكتوراه والاختصاصين العلمي والإنساني.

تبين من خلال ملاحظات الطلبة أن الفقرات والبدائل كانت مفهومة تماماً ولا يوجد فيها أي غموض لغوي. واتضح أن الوقت اللازم للإجابة يتراوح بين (٢٠–٢٥) دقيقة، بمتوسط زمني قدره (٢٣) دقيقة، وهو وقت مناسب لا يسبب الملل للمستجيب.

مؤشرات الثبات (Reliability)

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين لضمان دقة النتائج واتساقها:

١_ طريقة إعادة الاختبار (Test–Retest): طُبق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٤٠) طالباً وطالبة، ثم أُعيد التطبيق بعد مرور أسبوعين. وباستخدام معامل ارتباط بيرسون، بلغت قيمة الثبات (٠.٨٠)، وهي قيمة تشير إلى استقرار المقياس زمنياً (الاتساق الخارجي).

٢_ معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): استخدم لقياس الاتساق الداخلي لفقرات المقياس على عينة التحليل الإحصائي (٤٠٠ طالب وطالبة)، وبلغت القيمة (٠.٨٢). تعكس هذه النتيجة ترابطاً جيداً بين الفقرات وقدرتها على قياس سمة التواضع الفكري كبناء موحد.

وصف مقياس التواضع الفكري بصورته النهائية

بعد استكمال إجراءات التحليل المنطقي (صدق المحكمين) و(الاتساق الداخلي) على عينة البناء البالغة (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا، استقر المقياس في صورته النهائية على (٣٠) فقرة.

الخصائص الحسابية للمقياس:

بناء على عدد الفقرات النهائي (٣٠ فقرة)، تتحدد درجات المقياس كما يلي:

أعلى درجة كلية: (١٥٠) درجة (وهي حاصل ضرب ٣٠ فقرة × ٥ درجات).

أقل درجة كلية: (٣٠) درجة (وهي حاصل ضرب ٣٠ فقرة × درجة واحدة).

المتوسط الفرضي: (٩٠) درجة (وهو حاصل ضرب ٣٠ فقرة × الوزن المتوسط للبدائل "٣").

الاداة الثانية: اليقظة الذهنية

لتحقيق أهداف البحث، قامت الباحثة بإعداد أداة لقياس اليقظة الذهنية لدى طلبة الدراسات العليا وذلك لعدم حصولها على اداة مناسبة تتناسب مع عينة واهداف البحث، واتبعت الخطوات المنهجية الآتية:

١. الإطار النظري وصياغة الفقرات: استند الباحث إلى "النظرية المعرفية" وأبعاد اليقظة الذهنية الأربعة (الملاحظة، الوصف، الفعل بوعي، عدم التفاعل)، وتم إعداد (٢٠) فقرة بواقع (٥) فقرات لكل بعد. اعتمد ميزان ليكرت الخماسي للاستجابة: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).

٢. الصدق الظاهري (Face Validity): للتأكد من كفاءة الأداة، عرضت الفقرات على مجموعة من الخبراء في العلوم النفسية والتربوية. وباعتماد معيار اتفاق (٨٠% فما فوق)، نالت جميع الفقرات (٢٠ فقرة) القبول من حيث الملاءمة اللغوية والارتباط بالأبعاد، مما يثبت صلاحيتها الظاهرية.

٣. تصحيح المقياس: تمنح الأوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي. وبناء على ذلك تحددت المعالم الحسابية للمقياس:

الدرجة القصوى: ١٠٠ درجة.

الدرجة الدنيا: ٢٠ درجة.

المتوسط الفرضي: ٦٠ درجة.

٤ . التجربة الاستطلاعية: طُبق المقياس على عينة من (٤٠) طالباً وطالبة نفسعها عية المقياس الاول؛ للتحقق من وضوح التعليمات وتقدير زمن الإجابة، الذي تراوح بين (١٥-٢٠) دقيقة، بمتوسط قدره (١٨) دقيقة، مع عدم وجود أي غموض في الفقرات.

٥. التحليل الإحصائي للفقرات (القوة التمييزية):

لضمان قدرة الفقرات على التفريق بين المستويات المختلفة، تم تحليل استجابات عينة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة وفق الخطوات التالية:

المجموعات المتطرفة: رتبت الدرجات تنازلياً، واختيرت نسبة (٢٧%) لتمثيل المجموعتين العليا والدنيا، بواقع (٨١) طالباً لكل مجموعة (الإجمالي ١٦٢).

الاختبار التائي (T-test): تمت المقارنة بين متوسطي المجموعتين لكل فقرة. وبمقارنة القيم المحسوبة بالقيمة الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٦٠)، تبين أن جميع الفقرات الـ (٢٠) دالة إحصائياً وتتمتع بقوة تمييزية عالية، مما استوجب الإبقاء عليها جميعاً. والجدول (٢) يبين التفاصيل

جدول (٢)القوة التمييزية لفقرات مقياس اليقظة الذهنية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	٤.٩٤	٠.٢٣٢	٣.٧٧	١.٣٢٥	٨.٩٦٥
2	٤.٧٢	٠.٦١٣	٣.٧٨	١.٢٨١	٦.٨٠٣
3	٤.٨	٠.٥٢٤	٣.٥٩	١.٢٥٨	٩.١٧١
4	٤.٩٩	٠.٠٩٧	٤.١٨	١.١٢٧	٧.٣٦٣
5	٤.٨١	٠.٤٣٩	٣.١٤	١.٠٩٦	١٤.٦٤١
6	٤.٩٧	٠.٢١٦	٣.٨٥	١.١٦٧	٩.٧٧٧
7	٤.٧٤	٠.٥٩	٣.٤٦	١.١٧٨	٩.٩٧٤
8	٤.٩٤	٠.٣٠٣	٢.٥٤	٠.٧٧٤	٥.٠٥١
9	٤.٥٢	٠.١٠	٢.٥	٠.٨٧٥	٥.٨٨١
10	٤.٩٢	٠.٣٦٨	٣.٩١	١.٠٩٧	٨.٩٦٩
11	٤.٩٨	٠.١٣٧	٣.٤٥	١.١٣	٤.٧٦٢
12	٤.٩٠	٠.٠١	٣.٢	١.١٤٨	٧.١٧٥
13	٤.٦	٠.٧٣٩	٣.٣١	١.١٨٧	٩.٥٨٣
14	٤.٩٥	٠.٢٥٤	٣.٧٣	١.٣٩٤	٨.٩١
15	٤.٩٩	٠.٠٩٧	٣.٣٢	١.٢٤١	٥.٥٦١
16	٤.٨٧	٠.١١	٢.٣٤	١.١٤٤	٥.٩٧٤

17	٤.٩٩	٠.٠٩٧	٢.١٩	١.٣٣٨	٦.١٣٩
18	٤.٩٠	٠.٠٩٧	٢.٢٣	١.٢٢٤	٦.٤
19	٤.٩٨	٠.١٣٧	٢.٣٧	١.١٨	٥.٢٧٥
20	٤.٨١	٠.٥١٨	٣.٠٢	١.٣٢٧	١٢.٩٨

الاتساق الداخلي (Internal Consistency)

لغرض التحقق من مدى تجانس فقرات مقياس اليقظة الذهنية والتحقق من صدق بنائها، استخدم الباحث معامل ارتباط "بيرسون" (Pearson Correlation Coefficient) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بالاعتماد على بيانات عينة التحليل الإحصائي (٣٠٠) طالب وطالبة.

نتائج الارتباط: أسفرت المعالجة الإحصائية عن تمتع جميع فقرات المقياس الـ (٢٠) بمعاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)؛ حيث كانت جميع القيم المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية المطلوبة. ويعد ذلك مؤشراً سيكومترياً قوياً على أن كل فقرة تسير في الاتجاه الذي يقيسه المقياس ككل، مما يعكس وحدة الأداة وتجانسها في قياس مفهوم اليقظة الذهنية لدى طلبة الدراسات العليا.

جدول (٣)قيم معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	٠.٣٢١	11	٠.٢٣٨
2	٠.٤٣١	12	٠.٤٣٨
3	٠.٢١٠	13	٠.٤١١
4	٠.٢٣٨	14	٠.٢٢٤
5	٠.٣٤٤	15	٠.٢١٧
6	٠.٣٣٣	16	٠.٢٧٧
7	٠.٤٣٠	17	٠.٤٣٢
8	٠.٣٤١	18	٠.٢٣٨
9	٠.٢٨٠	19	٠.٤٥٥
10	٠.٣٠٠	20	٠.٣١١

قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) تساوي (٠,١١٣).

مؤشرات الثبات (Reliability)

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين لضمان دقة النتائج واتساقها:

١_ طريقة إعادة الاختبار (Test–Retest): طُبق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٤٠) طالباً وطالبة، ثم أُعيد التطبيق بعد مرور أسبوعين. وباستخدام معامل ارتباط بيرسون، بلغت قيمة الثبات (٠.٨١)، وهي قيمة تشير إلى استقرار المقياس زمنياً (الاتساق الخارجي).

٢_ معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): استخدم لقياس الاتساق الداخلي لفقرات المقياس على عينة التحليل الإحصائي (٤٠٠ طالب وطالبة)، وبلغت القيمة (٠.٨٤). تعكس هذه النتيجة ترابطاً جيداً بين الفقرات وقدرتها على قياس اليقظة الذهنية.

التطبيق النهائي (Final Application)

بعد التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس التواضع الفكري ومقياس اليقظة الذهنية، شرعت الباحثة في تطبيق الأدوات بصفتهما النهائية على عينة البحث الأساسية البالغة (٣٠٠) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا في جامعة تكريت. جرى التطبيق في ظروف قياسية لضمان دقة البيانات المستحصلة، والتي تم تبويبها لاحقاً لغرض المعالجة الإحصائية.

خامساً: المعالجات الإحصائية (Statistical Procedures)

لمعالجة البيانات المستحصلة والتحقق من أهداف الدراسة، استعين ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك عبر توظيف الأدوات الإحصائية الآتية:

اختبار مربع كاي ({\chi}^2\): اعتمد لتقدير القوة التوافقية لآراء المحكمين بشأن صلاحية بنود المقياسين ومنطقية صياغتهما فنياً.

الاختبار التائي ({t\text{-test}}) لعينتين مستقلتين: استخدم للمفاضلة بين المجموعتين المتطرفتين عند استخراج القوة التمييزية للفقرات، فضلاً عن رصد التمايز الإحصائي في المتغيرات تبعاً لمتغير التخصص.

معامل ارتباط بيرسون (r): وظف للتحقق من الاتساق البنائي عبر الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية، ولقياس الثبات بطريقة الإعادة، إلى جانب تحديد مستوى الترابط بين التواضع الفكري واليقظة الذهنية.

معادلة ألفا كرونباخ (\alpha): طُبقت لتقييم معامل التجانس الداخلي لفقرات الأدوات البحثية وضمان دقة قياسها.

الاختبار التائي ({t\text{-test}}) لعينة واحدة: استخدم لمقارنة الأداء الفعلي للمبحوثين بالمتوسط النظري (الفرضي)، بهدف تشخيص مستويات التواضع واليقظة لدى العينة المستهدفة.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الاول/ مستوى التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا.لتحقيق هذا الهدف، استخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة البحث (٣٠٠ طالباً وطالبة) على مقياس

التواضع الفكري. وقد أظهرت البيانات الإحصائية أن المتوسط الحسابي للعينة بلغ (١٣٠.٦٩) درجة، وبانحراف معياري قدره (١٤.٠٨).

وللتحقق من جوهرية هذه النتيجة، تمت مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٩٠) درجة، وباستخدام الاختبار التائي (t\text{-test}) لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٥٠.٠٣).

وبمقارنة هذه القيمة بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٩)، اتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية، مما يشير إلى أن أفراد العينة يمتلكون مستوى عالي من التواضع الفكري يتحدد قياساً بالمتوسط الفرضي، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة الطلبة على مقياس التواضع الفكري

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التواضع الفكري	١٣٠.٦٩	١٤.٠٨	٢٩٩	٩٠	٥٠.٠٣	١.٩٦	٠.٠٥

وتفسر الباحثة مستوى التواضع الفكري المرتفع لعدة اسباب منها: أن الانخراط في البحث العلمي يفرض على الطالب إدراك شساعة المعرفة، مما ينمي لديه الاعتراف بمحدودية علمه الشخصي.

وتعكس النتيجة قدرة الطلبة على تقبل النقد العلمي والمفاضلة بين الأدلة بموضوعية دون تحيز للأنا الفكرية. كذلك الحلقات النقاشية (السمنارات) تعزز لدى الباحثين روح الانفتاح الفكري وتجعلهم أكثر مرونة في مراجعة قناعاتهم وتصحيحها. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الكلابي والشطري (٢٠٢٢).

الهدف الثاني/ الكشف عن الفروق الإحصائية في التواضع الفكري تبعاً لمتغير التخصص (علمي – إنساني).

للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في مستوى التواضع الفكري وفقاً لنوع التخصص الأكاديمي، استخدم الاختبار التائي (t\text{-test}) لعينتين مستقلتين. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص.

إذ بلغ المتوسط الحسابي لطلبة التخصص العلمي (١٣١.٦٧) بانحراف معياري (١٦.١٢)، في حين بلغ متوسط طلبة التخصص الإنساني (١٢٩.٨٣) بانحراف معياري (١١.٩٧). وعند المعالجة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١.١٢)، وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨). والجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في التواضع الفكري بعاً للتخصص (علمي – انساني)

القسم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
علمي	١٥٠	١٣١.٦٧	١٦.١٢	٢٩٨	١.١٢	١.٩٦	غير دال إحصائياً
انساني	١٥٠	١٢٩.٨٣	١١.٩٧				

تفسير عدم وجود فروق في التواضع الفكري حسب التخصص حيث يشترك طلبة التخصصات العلمية والإنسانية في خضوعهم لنفس معايير المنهج العلمي التي تفرض التواضع أمام الحقائق والاعتراف بمحدودية النتائج. ويعد التواضع الفكري سمة مرتبطة بالنضج العقلي والارتقاء الأكاديمي، وهي سمات عامة تفرضها مرحلة الدراسات العليا على الجميع بغض النظر عن طبيعة المادة المدروسة.

الهدف الثالث/ مستوى اليقظة الذهنية لدى طلبة الدراسات العليا.

كشفت المعالجة الإحصائية لبيانات العينة أن المتوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياس اليقظة الذهنية قد بلغ (٨٨.١٣) درجة، بانحراف معياري قدره (١٠.٠٧). ولتحديد دلالة هذا المؤشر، تمت موازنته بالمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٦٠) درجة.

وباستخدام الاختبار التائي ({t\text{–test}}) لعينة واحدة، أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٤٨.٣٥)، وهي قيمة تتجاوز القيمة الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٩). وتبرهن هذه النتيجة على وجود فرق جوهري ذي دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي للعينة، مما يؤكد تمتع طلبة الدراسات العليا في جامعة تكريت بمستوى مرتفع من اليقظة الذهنية. والجدول (٦) يستعرض تلك المؤشرات:

جدول (٦)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة الطلبة على مقياس اليقظة الذهنية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
اليقظة الذهنية	٨٨.١٣	١٠.٠٧	٢٩٨	٦٠	٤٨.٣٥	١.٩٦	٠.٠٥

وتفسر الباحثة مستوى اليقظة الذهنية المرتفع: حيث يتطلب إعداد الرسائل والأطاريح تركيزاً ذهنياً فائقاً وانتباهاً للتفاصيل، مما يعزز ممارسة اليقظة كضرورة أكاديمية.

ويلجأ طلبة الدراسات العليا لليقظة الذهنية كآلية لمواجهة ضغوط الدراسة، مما يرفع من وعيهم باللحظة الحالية وتقليل التشتت. ويرتبط الوعي بمراقبة الذات والأفكار بالارتقاء في المستويات التعليمية، وهو ما يفسر ارتفاعها لدى هذه الفئة تحديداً.

الهدف الرابع/ الكشف عن الفروق الإحصائية في اليقظة الذهنية تبعاً لمتغير التخصص (علمي – إنساني).

للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في مستوى اليقظة الذهنية بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية، استخدم الاختبار التائي ({t\text{–test}}) لعينتين مستقلتين. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص.

حيث بلغ المتوسط الحسابي لطلبة التخصص العلمي (٨٨.٧٦) بانحراف معياري (١١.٨٣)، بينما بلغ متوسط طلبة التخصص الإنساني (٨٧.٥٨) بانحراف معياري (٨.٢١). وعند المعالجة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١.٠١)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨). والجدول (٧) يوضح هذه النتائج:

جدول (٧) نتائج الاختبار التا ئي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في اليقظة الذهنية بعاً للتخصص (علمي – انساني)

القسم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
علمي	١٥٠	٨٨.٧٦	١١.٨٣	٢٩٨	١.٠١	١.٩٦	غير دال إحصائياً
انساني	١٥٠	٨٧.٥٨	٨.٢١				

تفسير عدم وجود فروق في اليقظة الذهنية حسب التخصص حيث أن اليقظة الذهنية هي قدرة عقلية عامة ترتبط بالانتباه والتركيز، وهي عمليات يشترك فيها طلبة التخصصات العلمية والإنسانية على حد سواء لمواجهة متطلبات البحث. ويواجه جميع طلبة الدراسات العليا ضغوطاً بحثية وزمنية متشابهة، مما يدفعهم لاستخدام مهارات الحضور الذهني والوعي المتيقظ للتعامل مع هذه التحديات بغض النظر عن محتوى دراستهم.

الهدف الخامس/ نوع وقوة العلاقة التي تربط بين التواضع الفكري واليقظة الذهنية لدى طلبة الدراسات العليا.

للتحقق من طبيعة الارتباط بين التواضع الفكري واليقظة الذهنية لدى طلبة الدراسات العليا، استخدم معامل ارتباط "بيرسون" (Pearson Correlation). وقد أسفرت المعالجة الإحصائية لدرجات أفراد العينة (٣٠٠ طالب وطالبة) عن قيمة ارتباط بلغت (٠.٤١١).

وعند اختبار دلالة هذا المعامل، تبين أنه دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٨). وتبرهن هذه النتيجة على وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) طردية وذات دلالة إحصائية بين المتغيرين؛ مما يعني أنه كلما ارتفع مستوى التواضع الفكري لدى الطلبة، واكب ذلك نمو ملحوظ في مستوى يقظتهم الذهنية، والجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول (٨) معامل الارتباط بين متغيري البحث

العينة	معامل الارتباط	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٣٠٠	٠.٤١١	٢٩٨	٠.٠٥

قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) تساوي (٠,١١٣).

تعكس هذه العلاقة أن اليقظة الذهنية تمثل الأساس المعرفي لـ التواضع الفكري؛ فالوعي بالأفكار دون إطلاق أحكام (اليقظة) يساعد الطالب على رؤية حدود معرفته وقبول الخطأ (التواضع).

فكلما زاد انتباه الطالب وحضوره الذهني، أصبح أكثر تحرراً من "الأنا" الفكرية، مما يجعله أكثر مرونة في تقبل وجهات النظر المخالفة وتعديل قناعاته.

الاستنتاجات (Conclusions)

١ _ يتمتع طلبة الدراسات العليا بمستوى مرتفع من التواضع الفكري واليقظة الذهنية، مما يعكس نضجهم الشخصي والأكاديمي.

٢ _ توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المتغيرين، مما يعني أن تعزيز الحضور الذهني يساهم مباشرة في زيادة التواضع الفكري.

التوصيات (Recommendations)

١ _ الاستثمار الأكاديمي: استثمار المستوى العالي من التواضع الفكري لدى الطلبة في إشراكهم بفرق بحثية لتعزيز ثقافة الحوار العلمي الرصين.

٢_ الاستدامة النفسية: توفير بيئة جامعية داعمة تحافظ على استمرارية اليقظة الذهنية المرتفعة من خلال تخفيف الأعباء الإدارية والتركيز على الإبداع البحثي.

المقترحات (Suggestions)

١ _ إجراء دراسة مقارنة في التواضع الفكري واليقظة الذهنية بين طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس.

٢_ بحث العلاقة بين التواضع الفكري والسلوك الأخلاقي في البحث العلمي لدى طلبة الجامعة.

المصادر

١.الانصاري ، خولة (٢٠١٩). اليقظة العقلية وعلاقتها بسمات الشخصية الخمس الكبرى لدى طلبة الجامعة ، مجلة كلية التربية ، ٣٥ ، ع (٦).

٢.الكلابي، مروة طالب نجم، والشطري، اثمار شاكر مجيد (٢٠٢٢). التواضع الفكري لدى طلبة الدراسات العليا، مركز البحوث النفسية، المجلد ٢٣، العدد ١.

٣.محمد ، حبشي حسين (٢٠١٢). الخصائص السيكومترية لمقياس اليقظة العقلية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ٢٨ (٩٩) ابريل.

٤.نجم، نغم عادل (٢٠٢٤). اليقظة الذهنية لدى طلبة الجامعة. مجلة دراسات في الانسانيات والعلوم التربوية. العدد٥.

5. CDStafford, S. P. (2010). Intellectual humility: An interpersonal theory and measure [Unpublished doctoral dissertation]. University of North Texas.

6. Davis, D.M.& Gates, J.A. (2011). What are the bane fits of mindfulness?

7. Elizabeth J. Krumrei-Mancuso & Steven V. Rouse (2016) The DevelopmentandValidation of the Comprehensive Intellectual Humility Scale, Journal of personalityAssessment, 98:2, 209-221. DOI: 10.1080/00223891.2015.106817.

8. Genc Kurulns (2012). The relation between the quality of the mission statements and the performances of the stake universities in Turkey, Social and Behavioral Sciences, v 58, pp 19-28.

9. Hassed, C. (2016). Mindful learning: Why attention matters in education.

10. International Journal of School & Educational Psychology.

11. LaBouff, J. P., Rowatt, W. C., Johnson, M. K., Tsang, J. A., & Willerton, G. M. (2012). Humble persons are more helpful than less humble persons: Evidence from self-report and neighbor-report. The Journal of Positive Psychology, 7(1), 16–29.

12. Langer, E. J. (2002). Mindfulness. Addison-Wesley Publishing Company.

13. Leary,M.,Diebel K Davisson E., Jongman – Sereno,K Isherwood J., Raimi K., Deffler S,& Hoyle R. (2017): Cognitive and interpersonal features of intellectual humility Personality and Social Psychology Bulletin 43(6), 793-813.

14. Minarik, J. L. (2013). Intellectual humility and its relationship to personality traits and social-cognitive variables [Unpublished doctoral dissertation]. University of Akron.

15. Practice review of psychology related research, Psychotherapy. 48,2.pp 198-208.

16. Sosa ,Ernest (2007);A virtue Epistemology .Apt Belief and Reflective knowledge ,Vol, I.Oxford;Clarendon press.

17. Sosa, E. (1980). The Raft and the Pyramid: Coherence versus Foundations in the Theory of Knowledge. Midwest Studies in Philosophy, 5(1), 3–26.

ملحق (١) مقياس اليقظة الذهنية بصيغته النهائية

ت	الفقرة	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي
١	أنتبه للتغيرات الطفيفة التي تحدث في منهجي البحثي					
٢	ألاحظ تأثير بيئة العمل على جودة إنجازي الأكاديمي					
٣	أرصد بدقة مشاعر القلق التي تنتابني عند البدء بكتابة شيء جديد					
٤	أنتبه للتفاصيل الفنية الدقيقة عند مراجعة المصادر والمراجع					
٥	أعي تماماً مستوى طاقتي الجسدية أثناء ساعات القراءة الطويلة					
٦	أستطيع تسمية الصعوبات المنهجية التي تظهر لي بكلمات واضحة					
٧	أجد سهولة في شرح المعلومات العلمية الصعبة للآخرين ببساطة					
٨	أصف مشاعري تجاه الضغوط الأكاديمية بدقة ودون مبالغة					
٩	أستطيع صياغة التساؤلات الذهنية التي تدور في رأسي في جمل مكتوبة					
١٠	أمتلك القدرة على التعبير اللفظي عما أشعر به عند نقد عملي من قِبل الاستاذ					
١١	أركز كلياً في قراءة المقالات العلمية دون أن يشرد ذهني لموضوعات أخرى					
١٢	أنجز خطوات البحث بترتيب دقيق دون ارتكاب أخطاء ناتجة عن السهو					

١٣	أعي تماماً الحركات الجسدية التي أقوم بها أثناء العمل البحثي					
١٤	أتجنب التشتت بالوسائل الجانبية أثناء ساعات المراجعة المحددة					
١٥	أقوم بمهامي الأكاديمية بانتباه كامل بدلاً من القيام بها بشكل آلي					
١٦	أسمح للأفكار التي توحي بصعوبة المادة بالمرور دون أن تعيق عملي					
١٧	أتقبل لحظات الإحباط المؤقتة دون أن أتركها تسيطر على قراراتي العلمية					
١٨	أراقب مخاوفي من القاء المحاضرة كأفكار عابرة لا تستوجب الذعر					
١٩	أحافظ على هدوئي الذهني حتى عند مواجهة معلومات تتعارض مع فرضياتي					
٢٠	أستطيع العودة لتركيزي الأكاديمي بسرعة بعد تعرضي لموقف نفسي مزعج					